تعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية: رؤية تحليلية

د/ محمد محمود عبد القادر على

أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة 6 أكتوبر

mkader.edu@o6u.edu.eg

مستخلص

إن لتعليم النحو العربي أهمية بالغة للناطقين بها أو بغيرها؛ لأنه صلب العربية وهيكلها، ومحور مبانيها، وعماد معانيها، وقاعدة وظائفها، وأساس تصرفها. ويعد تعليم النحو أحد العوامل الرئيسة في تعددها وتنوعها، بل هو العامل الأشد تأثيرًا فيها. وثمَّت علاقة وثيقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة، فإن تعليم النحو مهمة معلمي النحو، أما تعليم اللغة فهو مهمة المجتمع كله، سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، ومن أجل تحقيق هدف تعليم النحو واللغة، نحتاج إلى التخطيط المحكم لبناء الفكر السوي للإنسان وإن كان تعليم النحو خطوة إيجابية لتعليم اللغة؛ ولذا فإن هذه الدراسة تتناول الرؤية التحليلية لتعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها، وتهدف إلى إيجاد سبل التعليم النحوي واللغوي للغة العربية للناطقين بغيرها ، وذلك من خلال المحاور الآتية: **المحور الأول:** علاقة النحو باللغة وأهميته، ووظيفته، وغايته فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، **المحور الثانى:** التفرقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. **المحور الثالث:** الصعوبات التي تواجه تعليمية النحو واللغة للناطقين بغيرها. **المحور الرابع :** معايير تعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية .

الكلمات المفتاحية: النحو –العربية ـــ غير الناطقين - معايير تعليم اللغة.

المقدمة

إن لكل لغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فهي أساس العلاقات والمعاملات بين أفراد المجتمع الواحد، وهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل التراث الثقافي بين الأجيال المختلفة، والبيئات الأخرى. فاللغة هي الهوية الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها ومجدها، واللغة هي مجموعة من النظم الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية التي تتكامل فيما بينها لتنتج عبارات وجملاً لها معنى ودلالة بين فئة معينة من البشر، واللغة ليست " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [1]" فقط – كما حدد هذا المفهوم ابن جنى – بل هى نظام تعبيرى عما يجول بفكر الإنسان ويعبر عن احتياجاته الحياتيه، من مشاعر وأحاسيس، وتفكير وإبداع. وذلك من خلال وحدات صوتية وألفاظ كلامية ذات معنى تام يحسن السكوت

(1) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4، ج1، ص34.

عليه. ولكل أمة طرائق تعبيرية تستطيع من خلالها التواصل مع الأفراد والمجتمعات المتفقة معها على التواصل بهذه الوحدات الصوتية والألفاظ الكلامية.

ونفهم من قول ابن جني أن اللّغة مرتبطة بالإنسان والمجتمع ارتباطًا وثيقًا بحيث لا يمكن أن يوجد مجتمع بدون لغة، كما يستحيل وجود لغة بدون مجتمع يتكلّمها، والمقصود باللّغة عند ابن جني اللّغة البشرية التي تمتاز بخصائصها ومميزاتها النطقية وقدرتها على الإيفاء بحاجات الاتصال والتخاطب لدى أفراد المجتمع.

ونظرًا لأن النحو فى أى لغة له قانونية التركيب ونظامية الدلالة؛ فإن لتعليمه وتعلمه أهمية بالغة، خاصة فى اللغة العربية؛ لأنه صلب العربية وهيكلها، ومحور مبانيها، وعماد معانيها، وقاعدة وظائفها، وأساس تصرفها. ويعد تعليم النحو أحد العوامل الرئيسة في تعددها وتنوعها، بل هو العامل الأشد تأثيرًا فيها.

ثَمَّتَ علاقة وثيقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة، فإن تعليم النحو مهمة معلمي النحو، أما تعليم اللغة فهو مهمة المجتمع كله، سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، ومن أجل تحقيق هدف تعليم النحو واللغة، نحتاج إلى التخطيط المحكم لبناء الفكر السوي للإنسان وإن كان تعليم النحو خطوة إيجابية لتعليم اللغة.

لذا فإن هذه الدراسة تتناول الرؤية التحليلية لتعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها، وتهدف إلى إيجاد سبل التعليم النحوي واللغوي للغة العربية لمتعلميها من الناطقين بغيرها، وذلك من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: علاقة النحو باللغة وأهميته، ووظيفته، وغايته فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المحور الثانى: التفرقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه تعليمية النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها.

المحور الرابع: معايير تعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها".

وفيما يأتى عرض وتحليل لهذه المحاور.

المحور الأول:

علاقة النحو باللغة وأهميته ووظيفته وغايته فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

للنحو مع اللغة علاقة مرتبطة، وأهمية متلازمة، ووظيفة مؤداة، وغاية يُسْعَى إلي تحقيقها في تعليم اللغة العربية للناطقين بها أو بغيرها.

أولاً: علاقة النحو باللغة فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

ترتبط أي عملية تواصل لغوى بالمنطق والنحو ؛ لأنهما أساس صحة الكلام ودقته فى اللغة ؛ "إذ النحو منطق عربى ، والمنطق نحو عقلى" (1)، والنّحو نشأ في أحضان اللّغة وارتبط بها ارتباطا وثيقا، ومن ثمَّ

(1)خديجة محمد الصافى، نسخ الوظائف النحوية فى الجملة العربية، القاهرة، دار السلام، ط 1، 2008، ص 5

فإن العلاقة بين النّحو واللّغة علاقة العام بالخاص، فإن اللّغة تعني اسم الجنس للكلام المنطوق أو المكتوب، والنّحو يعني العلم الذي يقيّد ذلك الكلام بقوانين وأحكام خاصة، وكلاهما يعتمد على الآخر فى أصوله الفكرية ، "فليس ثمة لغة بلا نحو، ويستحيل أن يقوم نحو بلا لغة".[1]

وتظهر قوة هذه العلاقة بين النّحو واللّغة، من خلال تحديد مفهوم كل منهما والوقوف على الفرق بين الكلمتين في الاشتقاق والأصل، فأما اشتقاق لفظ "لغة" فمن لغا إذا تكلّم، وأمّا أصل لفظ "نحو" فمن نحا نحوه، ينحوه، إذا قصده، فالنّحو القصد والطريق ويكون ظرفا ويكون اسمًا، نحاه، ينحوه، وينحاه نحوا وانتحاه[2]...ورد في التهذيب:"بلغنا أنّ أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوه، فسمّي نحوا"(3). ويرى ابن السكيت: "نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه، ومنه سمّي النّحويّ لأنه يحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب" (4)

أما النّحو في اصطلاح النحاة فهو العلم الذي تعرف به الضوابط التي تحكم التراكيب اللغوية، ويترتب عليها صحة الكلام وسلامة الإعراب، يقول ابن جني: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة...وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك: قصدت قصدا"[5].

ولقد كان عبد القاهر الجرجاني أكثر تعمقًا في فهم النّحو، وربطه بالدلالة والبلاغة، وحسن النظم، ودقة التراكيب فى التعبير عن اللغة وهو يحاول صياغة نظرية جديدة أسماها نظرية "النظم"، حيث يقول: " اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التى رسمت لك، فلا تخل بشيء منها"[6]

ثانيًا: أهمية النحو فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

للنحو أهمية كبرى في برامج تعليم اللغة العربية لأبنائها ولغير أبنائها؛ فهو أساس تعليم اللغة؛ وبدونه تصبح اللغة حشداً من الألفاظ التي لا يربط بينها رابط، أو يحكمها وجود. فالتراكيب النحوية هي الهيكل الفعال الذي يرتب المفردات وينظمها في أنساق أساسية تمكن المعلم والمتعلم من التعامل مع اللغة بدلالاتها

(1) حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليليَّة ومواقف تطبيقية، القاهرة، دار المعارف، 1969، ص9.

(2) ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1994م، ج16، ص310.

(3) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تهذيب اللغة ، تحقيق ، عبدالكريم العرباوى ، ومراجعة محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 8/198

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج16، ص311

(5) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، ص35.

(6) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى بالقاهرة ط 3، 2008، ص.81

المختلفة؛ حيث إن المفردات من دون نظام نحوي تظل عاجزة عن أداء وظائف اللغة الأساسية[1] ودون معرفة النحو يصعب فهم أهم مصدرين من مصادر العربية -القرآن الكريم والسنة النبوية-؛ ففهمهما يتوقف على معرفة قواعد النحو؛ ودون النحو يصعب إقامة اللسان الأجنبى على اللسان العربي،[2] فتعليم النحو له أهمية عظمى؛ إذ تُدرَّس القواعد النحوية للطلبة؛ لأنها مظهر حضاري من مظاهر اللغة ودليل على أصالتها، ولأنها ضوابط تحكم استعمال اللغة، وتساعد على فهم الجمل وتراكيبها. [3]

وتعد القواعد النحوية من أهم فروع اللغة العربية؛ إذ تهدف إلى تقويم الأذن واللسان والقلم، وتنمية كفاءة الاتصال لدى متعلميها.

يقول أبو بكر الزبيدى (ت / 379ه) واصفًا حال اللغة العربية وأهلها : " ولم تزل العرب على سجيتها فى صدر إسلامها وماضى جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا عليه أرسالاً، واجتمعت الألسنة المتفرقة ففشا الفساد فى اللغة العربية "[4] فأصبح تعليم لغة القرآن الكريم لأهلها ولأبناء البلاد المفتوحة واجبًا على المسلمين الناطقين بالعربية فى كل زمان ومكان، إذ إن تعلم اللغة العربية وسيلة من وسائل تبليغ الإسلام ودعوة الناس إليه.

وقد ذهب عبد القاهر الجرجانى إلى أن" علم النحو" هو معيار الصواب والخطأ فى تعلم اللغة ومعرفة أصولها فيقول: "فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ إلى "النظم"، ويدخل تحت هذا الاسم إلاّ وهو معنى من معاني النّحو، قد أصيب به موضعه ووضع في حقّه وعومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلاّ وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزيّة وذلك الفضل إلى معاني النّحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتّصل بباب من أبوابه"[5].

ثالثًا: وظيفة النحو فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن وظيفة النحو هى " بيان قواعد اللغة وضوابطها، وغاية النحو هى " غرس المقدرة على التمكن من هذه القواعد، فهمًا لأساليبها، وتعبيرًا بها " وأن " تعليم النحو " ليس غاية تطلب لذاتها، بل وسيلة لغايات أخرى.

(1) محمد عمايرة، دراسة تحليلية في كتاب تعليمي، مجلة اللسان العربي، الرباط: المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، ع28، ص105.

(2) محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 2005م، ص 9، 10.

(3) محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية ، (القاهرة: دار المعارف، 1978م)، ص66.

(4) أبو بكر محمد حسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة السعادة،ص: 5

(5) أبو بكر عبد القاهربن عبد الرحمن الجرجانى، دلائل الإعجاز، ص82- 83.

ونظرًا لأن وظائف العلم وغايته يمكن أن تتطور بتطور مجالاته وتتغير بتغير علاقاته، وهذا مطرد فى جميع العلوم الطبيعية والاجتماعية. فإن وظيفة النحو المباشرة هى " دراسة مستوى بعينه من مستويات اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعرفة نظمه وضوابطه، وصياغة هذه النظم والضوابط فى شكل قواعد كلية تستخلص مما ورد إلينا من مأثورات لغوية. وهذا ما يطلق عليه مستوى الجملة العربية أو التراكيب النحوية. التى لا يمكن أن تتفرغ وظيفيًّا مما لها من معان ودلالات، بل تتطلب وعيًّا بالأصوات وخصائصها، وعلمًا بالكلمات وقواعدها، وبصرًا بما في المعجم اللغوي من معان، وفطنةً لما في الأساليب من دلالات، أى أن النحو يستدعى بالضرورة اتصالاً بالعلوم التى تعرض بالبحث لمبنى اللغة ومعناها. مع مراعاة الفروق الأساسية بينها.

ومن ثم فإن قواعد النحو ليست قواعد اللغة كلها، ولا يعنى معرفة هذه القواعد استيعاب قواعد اللغة بأسرها. والنحو فى دراسته للجملة العربية ونظمها يستقصى ظواهر اللغة كافة، ويحلل كل خصائصها، ويصنف جميع علاقتها.[1] فالنحو يعد من أهم فروع اللغة العربية الذي يؤثر فى تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها.

وقد استقر لدى المتخصصين فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "أنَّ النحو الذي نقدِّمه للأجانب الذين يدرسون العربيَّة كلغة ثانية أو أجنبية، يَجب أن يكون مغايرًا عمَّا نقدِّمه لأبناء اللُّغة، من حيث طريقةُ العرْض والتَّنظيم، والكمّيَّة والنَّوعية؛ وهذا لأنَّ طبيعة الطَّلبة تَختلف تمام الاختِلاف من جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللغويَّة والبيئة اللغويَّة والاجتماعيَّة والأهداف التعليميَّة، والاختلاف أيضًا قد يكون في الدَّوافع والسُّلوك واحتياجات الطَّلبة في النَّحو واستعداداتهم في تعلُّمه.فالطالب الأجنبي في المرحلة الأولى من التعلُّم ليس لديْه قدرة لغوية كافية كما يملكها النَّاطق الأصلي.

رابعًا: الغاية من دراسة النحو فى تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها:

تقتضي دراسة النحو تحديد أهدافه وغاياته وارتباطها بالمهارات اللغويَّة، ومسايرتها لأهداف التَّعليم والتعلُّم، الذى ينتج عنه خلق السلوك اللغوي السَّليم لدى المتعلمين.

يقول الدكتور/ رشدي أحمد طعيمة: "إنَّ هدف تدريس النَّحو ليس تَحفيظ الطَّالب مجموعةً من القواعد المجرَّدة أو التَّراكيب المنفردة، وإنَّما مساعدته على فهْم التَّعبير الجيِّد وتذوُّقه وتدرُّبه على أن ينتجه صحيحًا بعد ذلك، وما فائدة النَّحو إذا لم يُساعد الطَّالب على قراءة النَّصّ فيفهمه، أو التَّعبير عن شيء فيجيد التَّعبير عنه؟ " [2]

ويوضح الدكتور/ أحمد مدكور: أن الهدف من دراسة القواعد النحويَّة "هو تقويم الأذُن واللِّسان والقلم؛ أي: إقدار الفرْد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة"[3]

(1) على محمد أبو المكارم " بتصرف" ، التعليم والعربية : رؤية من قريب ، دار الهانى للطباعة والنشر القاهرة ، ط 1، 2006 ، ص 162

(2) رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، تونس، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989، ص20.

(3) علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984، ص 249.

وهناك دروس نحويَّة تقدَّم في الكتُب النحويَّة بدون أهداف واضحة، يُمكن ربْطها بالمهارات اللغويَّة، وبالإضافة إلى ذلك تُوجد موضوعات نحويَّة تُعرض وتشْرَح بالتَّفاصيل تشْمل الخلافات المذهبيَّة وآراء النُّحاة، ومثل هذه المواد أو الخبرة التَّعليميَّة بالتَّأكيد لا تُساعد الطَّلبة على تكوين السلوك اللغوي السليم؛ ولهذا فإنَّ تَحديد الأهداف لكلِّ درسٍ نحوي وربْطها بالمهارات اللغوية ضروري؛ لأنَّها تساعد المدرِّس في عملية التَّعليم، خصوصًا في إجراء التَّدريبات التي تهدف إلى رفع مستوى الأداء اللغوي.

المحور الثانى: التفرقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة، والنحو الأكاديمى والنحو التعليمى

أولاً: التفرقة بين تعليم النحو وتعليم اللغة للناطقين بغيرها

إنَّ قضيَّة تعليم النَّحو العربي للأجانب تشغل عقول النحويين واللغويين والتربويين المهتمين بتعليم النحو واللغة العربية، يقول الدكتور على محمد أبو المكارم مميزًا بين تعليم النحو وتعليم اللغة: " إن تعليم النحو قد يكون من بعض الجوانب أيسر من تعليم اللغة ، بحكم أن هدف النحو المباشر منح نوع من المقدرة على التحليل، أما الغاية من تعلم اللغة فاكتساب المقدرة على التركيب، بما يعنيه ذلك من إطلاق لقدرات المتعلم فى إبداع ما يريد من أشكال التراكيب " (1)

وعلى الرغم مما بين تعليم النحو وتعليم اللغة من مشابهة وصلات، فإن ذلك لا ينبغى أن يسلم إلى الخلط بين وظائفهما والطرق المتبعة فى كليهما، لأن هناك فرقًا بين تعليم النحو وتعليم اللغة، فتعليم النحو مهمة معلمى النحو، أما تعليم اللغة فهى مهمة المجتمع كله، وهى قضية تتجاوز قدرات هؤلاء المعلمين، لتصبح قضية المجتمع بأسره.

إن دراسة النحو تعد أبرز مراحل تعلّم اللغة العربية؛ فابن خلدون يضعها في مقدّمة علوم اللسان، "وأركانه أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب، والذي يتحصّل أنّ الأهمّ هو النحو_ وهو المقدم منها_ إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة". (2)

وقد لاحظ فيشر في معرِض حديثِه عن معالجة القواعد في كتُب تعليم اللُّغة العربية أن العرب قد قاموا " بوضْع نظام خاصّ بالقواعد بالنِّسبة للغتهم، وقد تمَّت صياغةُ هذا النظام من أجل العرب الرَّاغبين في تعلُّم العربية الفصيحة، ولكنَّه لا يناسب غير العرب "(3)

ثانيًا: اللغة العربية بين النحو الأكاديمى والنحو التعليمى فى اكتساب اللغة

يختلف النحو الأكاديمى المتعلق بالبحث والتعمق فى أصول التفكير النحوى وفلسفة النحو، عن النحو التعليمي الذى الغرض منه اكتساب اللغة. فالغاية من النحو الأكاديمى هى رصد كافة الظواهر الناتجة عن تركيب الكلمات والمركبات فى الجملة من خلال تحليل استقرائى لنصوص اللغة المقصود وضع القواعد النحوية لها بتصنيف ظواهرها ووضع مصطلحاتها، وتفسير مفاهيمها.

(1) على محمد أبو المكارم ،تعليم النحو العربى : عرض وتحليل ، دار غريب، القاهرة، 2013 ، ص21

(2) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، ، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل.

(3) فولد فيشر، معالجة القواعد في كتب تعليم اللغة العربية، "ندوة تأليف كتب تعليميَّة للّغة العربيَّة للناطقين باللغات الأخرى"، الرباط من 4 - 7 مارس 1980م، ص 2.

أما الغاية من النحو التعليمى فهى تمكين المتعلم من إدراك الظواهر اللغوية المطردة الوجود الناتجة عن تركيب الجملة العربية والوعى بضوابطها ، ثم التمرس باستعمال هذه الضوابط فى تحديد ما بداخلها من علاقات ، أى أن للنحو التعليمى إطارًا محددًا لما يعرض له من ظواهر لغوية وأساليب تقعيدية ، أما فيما يتصل بالظواهر فإنه يجب أن ينحصر فى إطار (وصف ما هو شائع ولازم)، دون أن يتجاوز ذلك إلى تعليله أو تفسيره أوتأويله أو تأصيله، وأما فيما يتصل بالقواعد فإنها ينبغى أن تدور حول محور (ما يجب الأخذ به فى بناء الجملة) سلبًا أو إيجابًا،[1] بالأخذ بالظواهر التى يجب تحققها وتجنب الظواهر غير الشائعة التى لا تفيد الدارس الناطق بغير العربية.

ثالثًا: اللغة العربية بين النحو المعيارى والنحو الوصفى:

يرى الدكتور تمام حسان أن النشاط اللغوى قسمان : نشاط الاستعمال اللغوى، وهو وظيفة المتكلم ، ويمثله النحو المعيارى ، ونشاط البحث اللغوى ، وهو وظيفة الباحث، ويمثله النحو الوصفى يقول: " الاستعمال تطبيق لأسس معينة، غير واضحة عند المتكلم، والبحث تفتيش عن هذه الأسس، حتى تكون واضحة عند الدارس ... واللغة بالنسبة للمتكلم معايير تراعى، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وهى بالنسبة للمتكلم ميدان حركة ، وبالنسبة للباحث موضوع دراسة، وهى بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة فى المجتمع، وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن عرف المجتمع ، والمتكلم يشغل نفسه بواسطتها، والباحث يشغل نفسه بها، ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها، ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها"([2])

ويخرج الدكتور تمام حسان بنتيجة مفادها أن"اللغة فى خدمة المجتمع، والمنهج فى خدمة اللغة"([3])

ويتضح من ذلك أن النحو التعليمى للناطقين بلغات أخرى لا يكون عن طريق التلخيص الكمى لقضايا النحو الأكاديمى البحثى إيجازًا أو تهذيبًا لما يتضمنه من قضايا ومسائل نحوية ، وإنما يقصد بالنحو التعليمى هو مستوى معرفى مختلف، ولا يقاس بمستوى ما فيه من استيعاب ، وإنما يقاس بالمقدرة على توظيف أصول المعرفة التى أحاط بها المتعلم .

ويبدأ النحو التعليمى من حيث ما انتهى إليه النحو الأكاديمى البحثى، ويهدف النحو التعليمى إلى تعليم اللغة وفقًا لمعايير تعليمية ميسرة ، تعتمد على عدة علوم مختلفة، مثل: علم اللغة النفسى، فيما يخص السلوك اللغوى عند الفرد، وعلم اللغة الاجتماعى فيما يخص الاتصال اللغوي، وبعلوم التربية فيما يخص نظريات التعليم وإجراءات التعلم واستراتيجيات التدريس ، والإفادة من علم اللغة التقابلى فيما يخص تطبيق قواعد اللغة الأم للدارس غير العربى ، سلبًا أو إيجابًا فى تعليم وتعلم اللغة العربية. ([4])

وينبغى أن يكون النحو التعليمى " مبنيًّا على أساس انتخابي وصفى، متسمًا بالاطراد النظري والالتزام التطبيقي في البناء اللغوي "([5]) سواء أكان المتعلم من الناطقين بالعربية أم من الناطقين بغيرها.

رابعًا: النحو المشترك والنحو الغائب

([1]) على محمد أبو المكارم ،تعليم النحو العربى : عرض وتحليل ، ص 25

([2]) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب ، القاهرة، ط 4 ، 2000،ص 12

([3]) تمام حسان ، المرجع السابق، ص13.

([4]) محمد موفاك الحسن، واقع تدريس النحو فى كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولى الأول ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نظر نحو المستقبل ، إسطنبول ، تركيا ، أبريل 2017، ص 167

([5]) على محمد أبو المكارم، التعليم والعربية : رؤية من قريب، ص، 168

يرى الدكتور عمر يوسف عكاشة أن " النحو الموجود لا يفى وحده بغرض تعليم العربية للناطقين بغير العربية، ولا يفي من جهتين: الأولى أن هذا النحو يقدم بوسائل لسانية لا تناسب الناطقين بغير العربية، وأما الثانية: فهى أن النحو الموضوع لا يكفي لتلبية الاحتياجات اللغوية لهذا النفر من المتعلمين. وأطلق عليه " النحو المشترك" ويقصد به القدر اللغوي الذي تشترك في الحاجة الماسة إليه طائفتا متعلمي العربية. ثم توصل الدكتور عمر يوسف عكاشة إلى ما أطلق عليه" النحو الغائب" وهو الذي يعنى الدارس به النحو الموجود فى نواميس اللغة وقوانينها، ويحتاجه الناطقون بغير العربية حاجة ماسة وفائقة، غير أن النحاة العرب لم يوجهوا إليه عنايتهم؛ لعدم حاجة الناطقين بالعربية إليه.

ثم خرج بنتيجة مفادها أن " النحو المراد توجيهه للمتعلمين من الناطقين بغير العربية ينبغى أن يشمل النحوين: النحو المشترك، والنحو الغائب " ([1])

المحور الثالث: الصعوبات التي تواجه تعليمية النحو واللغة.

إن القواعد النحوية تعد من أكثر المجالات غموضًا وصعوبة في منهج تعْليم اللغة بشكل عامّ، وهذه الصعوبة لا تقتصِر فقط على متعلِّميها من غير الناطقين بها؛ بل الواقع يثبت لنا صعوبتها على أبنائها الناطقين بها أيضًا، ويقر كثيرٌ من المتخصِّصين في تعليم اللُّغة العربية بهذه الصُّعوبة ويقدِّرونها[2].

وتُعد قضية تعليم اللغة العربية من المشكلات المهمة التي تشغل المهتمين بتعليم النحو العربي؛ حيث إن موضوعات النحو العربي كثيرة ومتشعبة؛ فهناك الكثير من الموضوعات النحوية المغرِقة في التخصّص التي من الصعب تعليمها لأبناء العربية في مراحل التعليم المختلفة، فكيف هو الحال في تقديمها للطلبة الناطقين بلغات غير العربية؛ حيث إنها لا تخدم الهدف الأساس من تعليمهم النَّحو، وضبط كلامهم وصحَّة النطق والكتابة ولا يقتصر سبب صعوبة النحو العربي وتعقيده في تشعب موضوعاته وتراكيبه، بل هناك أسباب أخرى تتعلق بدافعية تعلم النحو لدى الطلبة، وطريقة تدريسه وتقديمه لهم، والوسائل المساعدة في ذلك .

يقول حسين قورة: "إنَّ قواعدَ اللغة العربية متشعِّبة ومتعدِّدة، ومبنيَّة في تشعُّبها على أُسُس نُطْقيَّة وفلسفات لغويَّة تكثر فيها التَّسميات والقياسات، والتَّفريعات والتَّخريجات والجوازات"[3]

([1]) عمر يوسف عكاشة، نظم العربية : نحو توصيف جديد فى مقتضى تعليم العربية للناطقين بغيرها ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، (2001) ، المقدمة، ص (ك)

[2] ناصر عبد الله الغالي، وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، القاهرة: دار الاعتصام، 1994م، ص36.

[3] حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليليَّة ومواقف تطبيقية، ص 12.

ويقول الدكتور على محمد أبو المكارم:" الصعاب الجوهرية في العملية التعليمية تنتج عن تعدد المناهج المتبعة فى هذه العملية وتضاربها أحيانًا في تحديد المستوى اللغوي من ناحية أو فى صياغة ظواهر هذا المستوى قاعديًّا من ناحية أخرى"[1]

ومن الصعاب التي أبرزها الدكتور على محمد أبو المكارم أيضًا: " الكتاب، والمعلم، والظروف التي تتم فيها العملية التعليمية. فإن الكتاب المضطرب كفيل بإعاقة العملية التعليمية، والمعلم غير القادر ينتج – دائمًا- متعلمين مختلطي الإدراك لمقومات العلم، والظروف غير المواتية قد تسم العملية التعليمية كلها بالعبث، أما الخلط المنهجى فأشد خطرًا وأعمق أثرًا؛ لأنه يمتد إلى أسس التفكير وطرائقه، وما يترتب عليها من رؤية للظواهر موضوع الدراسة ، وقدرة على تحليلها، ثم صياغة ما يترتب على ذلك من نتائج تعبر بدقة عنها، ومن ثم فإن الخطأ في أي منها يتجاوز صاحبه إلى غيره بما يحدثه من اضطراب فى العملية التعليمية بأسرها.[2]

ومن ثم فهناك أمور يجب الانتباه إليها فى العملية التعليمية فى تعليم النحو للناطقين بالعربية أو للناطقين بغيرها، منها:

1- الفطنة إلى الأهمية القصوى للمنهج التعليمى والتحديد الدقيق لطبيعة هذا المنهج ومقوماته، وخصائصه، وأهدافه المرحلية، والنهائية. ولعل من أسباب القصور فى تعليم النحو التركيز على عدد الساعات التدريسية أو المؤلفات النحوية التى لا تحدد المنهج والمادة وما يتطلبانه من احتياجات تتعلق بالمعلم والظروف المحيطة به، والبيئة التى يعيش فيها.

2- الاهتمام بكل عنصر من عناصر العملية التعليمية فالكتاب النحوى وخطة الدراسة معنيان بالحقائق النحوية أكثر من عنايتهما بالإنسان الذي يصلانه بها، ويغفلان المستويات الذهنية والنفسية والاجتماعية.

المحور الرابع: معايير تعليم النحو واللغة للناطقين بغيرها.

يمكن تعريف معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بأنها : " جملة خبرية تصف ما ينبغى أن يصل إليه المتعلم الذى لغته الأصلية ليست اللغة العربية من معارف ، ومهارات ، وقيم ، نتيجة لفهمه واكتسابه وتخزينه لأنظمة اللغة العربية والمعانى الثقافية المرتبطة بها ، ويتكون من عدد من مؤشرات الأداء التى يتوقع من المتعلم أداؤها، ويقاس تحققه من خلال قواعد تقدير متدرجة لأداء المتعلم فى كل مؤشر من مؤشرات الأداء الدالة عليه" [3]

ونظرًا للاهتمام المتزايد بتعليم اللغات الأجنبية وتعلمها فى أنحاء العالم ، والانفتاح الثقافي والحضاري بين الشعوب والأمم، حرصت الدول المتقدمة والجمعيات العلمية والخبراء المهتمين بتعليم اللغات الأجنبية

---

[1] على محمد أبو المكارم ،تعليم النحو العربى : عرض وتحليل ،ص26

[2] على محمد أبو لمكارم ، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] على عبدالمحسن الحديبى ، محمد جابر قاسم، صالح عياد الحجورى،أحمد محمد شيخ ، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولى لخدمة اللغة العربية ، الرياض، ط 1، 2017 ، ص 16.

على الرقي بمستوى تعليم اللغات، وعلى تحديد المعايير الخاصة لتعليمها وتعلمها. ومن المعايير التي تعد من أهم معايير تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وأكثرها انتشارًا بين أوساط المهتمين بتعليم اللغات الأجنبية ، معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFI ، ومعايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبيةCEFR ، ومعايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية TESOL، والمعايير الأسترالية.AFMLTA[1]، ومعايير رشدي أحمد طعيمة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبعرض هذه المعايير المشتركة فى تعليم اللغات الأجنبية، وتحليلها يمكن استنباط معايير تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية ،والإفادة من نظرية القواعد الكلية وتطبيقها في تعليم النحو العربي لغير الناطقين بالعربية، وكذلك الإفادة من أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات في الدراسات التقابلية في مجال النحو العربى؛و الارتقاء بمستوى إعداد كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها.

ويمكن عرض هذه المعايير على النحو الآتي:

أولاً: معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ACTFI [2]

تم وضع ستة معايير هي: المعيار الأول: اللغة واللغويات والتقابل: إظهار الكفاءة اللغوية، فهم اللغويات، التقابل اللغوي. المعيار الثاني: الثقافة والأدب، المعيار الثالث: نظريات تعلم اللغة والممارسات التعليمية، المعيار الرابع: دمج المعايير في المنهج والتعليم، المعيار الخامس: تقويم اللغات والثقافات، المعيار السادس: التنمية المهنية

ثانيا: معايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية[3] CEFR

وتم وضع ثمانية معايير هي: المعيار الأول: الجانب الشخصي، المعيار الثاني: فهم الإطار الأوروبي، المعيار الثالث: المحتوى والوعي اللغوي، المعيار الرابع: المنهجية والتقويم بأنواعه الثلاثة (القبلي ـ أثناء العملية التدريسية ـ البعدي)،المعيار الخامس: البحث العلمي،المعيار السادس: المواد الدراسية ومصادر التعلم. المعيار السابع: الإدارة الصفية، المعيار الثامن: إدارة صفوف المحتوى واللغة المتكاملة.

ثالثا: معايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبيةTESOL [4]

وضع الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية Teaching English to Speakers of Other Languages (TESOL) خمسة معايير يجب أن تتوفر في معلمي اللغة الثانية، وهي: المعيار الأول: اللغة (اللغة نظامًا واللغة اكتسابًا)، المعيار الثاني: الثقافة، المعيار الثالث: تخطيط وتنفيذ الدرس وإدارة الفصل، المعيار الرابع: التقويم، المعيار الخامس: التنمية المهنية.

---

(1) https://afmlta.asn.au/ المعايير الأستراليةAFMLTA

(2) المجلس الأمريكى لتعليم اللغات الأجنبية ، وثائق - إرشادات أكتفل للكفاءة اللغوية فى اللغة العربية2012 - ACTFL - PROFICIELINES- Arabic Lange.2012 https://bit.ly/3CQuFrN

(3)- https://www.efset.org/ar/cefr/#nav ومعايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبيةCEFR

(4) www.tesol.org/docs/book https://bit.ly/3ihM6bh معايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبيةTESOL

رابعًا: المعايير المهنية لتدريس اللغات والثقافات بحسب المعايير الأسترالية AFMLTA [1]

وهي ثمانية معايير: المعيار الأول :النظرية التربوية والممارسة، المعيار الثاني :اللغة والثقافة، المعيار الثالث :فنيات تدريس اللغة، المعيار الرابع :الأخلاقيات والمسئولية، المعيار الخامس :العلاقات المهنية، المعيار السادس :الوعي السياسي الأوسع، المعيار السابع :الدافعية والتعزيز الذاتي والتطور المهني، المعيار الثامن :الخصائص الشخصية.

معايير تدريس النحو للناطقين بلغات أخرى عند الدكتور رشدي طعيمة:

لقد ضمّن الدكتور رشدى طعيمة في بعض مؤلفاته مجموعة من المعايير المهمة والأساسية لاختيار التراكيب النحوية وتدريسها لمتعلمي اللغة العربية من غير أبنائها، ولأهمية هذه المعايير اعتمد عليها الكثير من المهتمين بميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ وقد تمثلت معايير اختيار التراكيب النحوية التي ركز عليها فيما يلي: [2]

1. اختيار التراكيب اللغوية البسيطة التي تتفق مع مستوى أعمار الدارسين.
2. تناسب عدد المفردات في التراكيب مع مستوى الدارسين.
3. ملاءمة الموضوعات النحوية لمستوى الدارسين وطبيعتهم.
4. استخدام التراكيب النحوية الأكثر شيوعًا في الاستخدام اللغوي المعاصر.
5. استخدام اللغة العربية الفصحى في التراكيب النحوية.

رؤية تحليلية لمعايير تعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها

بعد هذا العرض للمعايير العالمية لمعلمى اللغات الأجنبية ومعايير تعليم النحو و اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يتبين أن هناك فرقًا بين معايير تعليم اللغة الثانية لإعداد المعلم ومعايير تعليم اللغة الثانية لإعداد المتعلم، فالأول خريج يتعلم اللغة ليعلمها غيره، والثانى خريج يتعلم اللغة لنفسه أو لاكتساب اللغة نفسها، ومن ثم فإن المعايير تختلف لديهما وإن جاز الإفادة من كليهما، ويظهر هذ الاختلاف فى تحديد المعايير الخاصة بكل من (المحتوى العلمى ، والمتعلم، والمعلم ، والبيئة التعليمية) على النحو الآتي:

[1] https://afmlta.asn.au/ المعايير الأسترالية AFMLTA

[2] رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص638- 661؛ ورشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، ص125، 126؛ ورشدي أحمد طعيمة، وأحمد جمعة محمد، المهارات اللغوية ومستوياتها، ص104؛ ومحمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده- تحليله- تقويمه، ص 283؛ ورشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص243-246.

أولاً: معايير المحتوى النحوى :

يُعَرَّفُ محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأنه" عبارة عن الخبرات التعليمية المستمدة من مهارات اللغة العربية وخصائصها وثقافتها التى يراد إكسابها للمتعلمين غير الناطقين بالعربية بهدف تحقيق نموهم اللغوي الشامل في ضوء أهداف المنهج المحددة"[1]

ومن هذا التعريف يتضح أن معايير المحتوى النحوي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأهداف والغايات المراد تحقيقها فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن ثم ينبغي أن يتدرج المحتوى النحوي من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المعنوي، وأن يركز على المفاهيم النحوية الأساسية التي تعد متطلبًا سابقًا للمفاهيم الجديدة، كما ينبغي أن ترتبط القواعد النحوية بالبيئة وبالمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم؛ لما لذلك من دور في تعزيز وظيفية النحو واستعماله في الحياة اليومية.[(2)]

وينبغي أن يتصف المحتوى العلمى لتعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها بما يأتى :

1. البساطة والسهولة من خلال اختيار التراكيب اللغوية البسيطة التي تتفق مع مستوى أعمار الدارسين.
2. المناسبة من خلال تناسب عدد المفردات في التراكيب مع مستوى الدارسين.
3. الملاءمة من خلال ملاءمة الموضوعات النحوية لمستوى الدارسين وطبيعتهم.
4. الشيوع من خلال استخدام التراكيب الأكثر شيوعًا في الاستخدام اللغوي المعاصر.
5. الفصاحة والوضوح من خلال استخدام اللغة العربية الفصحى في التراكيب النحوية.
6. السياق من خلال عرض التراكيب النحوية باستقرائها من سياقات طبيعية مألوفة بدون تكلف.
7. التدرج من خلال تقديم الموضوعات النحوية حسب درجة شيوعها، والاقتصار على تدريس بعض الموضوعات البسيطة ذات الاستخدام الوظيفي الشائع في المستوى المبتدئ والتدرج في عرض مفردات التراكيب النحوية من المحسوس إلى المجرد.
8. التوظيفية من خلال توظيف التراكيب النحوية في مواقف مختلفة.
9. التكرارية من خلال تدريس التراكيب النحوية عن طريق تكرارها في عدد من التدريبات النمطية مع شرحها، وتوضيح القاعدة النحوية التي تحكمها.
10. الترابط من خلال الربط بين القاعدة وتذوق الأساليب.
11. التقاربية من خلال تقديم التراكيب النحوية المتشابهة في وحدات متتابعة.
12. التشويق والإثارة من خلال إثارة التركيب النحوي الجديد وإظهار الحاجة إليه في عملية الاتصال.
13. مسرحة اللغة من خلال التمثيل الجماعي والفردي لجمل التراكيب النحوية.
14. الاستنتاجية من خلال استنتاج قاعدة التركيب النحوي وصياغتها.

[1] على عبدالمحسن الحديبى ، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ص 79.

(2) ألفت محمد الجوجو، فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصيل، مجلة جامعة الأزهر، غزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد1، 2011م، ص1392.

15. الممارسة من خلال تشجيع الطلبة على ممارسة التركيب النحوي الجديد في مواقف حوارية ومحادثات والتدريب عليه. وممارسة بعض التعبيرات الحرة الشفوية والكتابية التي تثبت التركيب النحوي واستخداماته الوظيفية.

طريقة تنظيم المحتوى النحوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هناك طريقتان لتنظيم وترتيب المحتوى النحوي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهما[1]:

الأولى: التنظيم المنطقي :ويقصد به تقديم الموضوعات النحوية مرتبة في ضوء المادة التعليمية ذاتها؛ كما جاءت في كتب التراث، إذ يرتبط هذا التنظيم بالمادة التعليمية ارتباطاً وثيقاً بغض النظر عن الدارسين، فتبدأ الموضوعات النحوية من الأسهل والأقل تعقيداً إلى الأصعب والأكثر تعقيداً، ومن البسيط إلى المركب، وهكذا... ويُعد هذا التنظيم أكثر ملاءمة في الغالب للمستويات المتقدمة من تعلم اللغة.

الثاني: التنظيم السيكولوجي :ويقصد به عرض الموضوعات النحوية وتنظيمها بناءً على حاجات الدارسين وخصائصهم، وليس في ضوء الترتيب المنطقي، فيُراعى هنا في الموضوعات النحوية رغبات الدارسين وميولهم واهتماماتهم، فيكون التنظيم هنا حسب احتياجات الدارسين اللغوية والمواقف الاتصالية التي يتعرضون لها، وفي الغالب يكون هذا التنظيم أكثر ملاءمة للمستويات الأولى من تعلم اللغة.

ثانيًا: معايير المتعلم:

ينبغى أن يراعى التمييز بين أشكال مختلفة من تعليم النحو بحسب نوعية المتعلمين:

1- التعليم الموجه للناطقين باللغة العربية.
2- التعليم الموجه للناطقين بغير العربية.
3- التعليم الموجه للصغار.
4- التعليم الموجه للكبار.
5- التعليم الموجه للمنتظمين دراسيًّا
6- التعليم الموجه لغير المنتظمين دراسيًّا.

و أشار كل من الدكتور عاصم شحادة على، والدكتور ماهر بن دخيل الله الصاعدى إلى معيارين يتعلقان بالمتعلم ويفيدان في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية، وهما:

المعيار الأول : معيار التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة الهدف؛ حيث تساعد أوجه التشابه عادة في تعلّم الطلبة لقواعد النحو بسهولة.

المعيار الثاني: معيار القواعد الكلية(UG) حيث تُعد نظرية القواعد الكلية مرجعًا مفيدًا في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها عمومًا، واللغة العربية خصوصاً، كما تُعد ومعيارًا مهمًّا في تدريس النحو العربي؛ إذ في

(1) رشدى أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مناهجه وأساليبه، ص68،و69 ، نصر الدين إدريس جوهر، محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: معايير اختياره وتنظيمه، 2013م، (موقع إلكتروني : http://lisanarabi.net/

ضوئها يمكن ملاحظة القواعد والتراكيب النحوية المشتركة بين اللغات، والتدرج في تقديمها للدارسين قبل نظيراتها من التراكيب الخاصة بكل لغة على حده؛ حيث إنه غالبًا ما تكون هذه القواعد والتراكيب المشتركة أكثر سهولة للاكتساب من قبل المتعلم مقارنة بالتراكيب الأخرى غير الموجودة في لغته الأولى، وهو ما يجعل تقديمها للدارس يسهم بشكل كبير في تيسير عملية تعليم النحو العربي وتعلمه[1].

وفي ضوء نظرية القواعد الكلية يمكن القول بوجود نوعين من القواعد اللغوية، قواعد أساسية تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية وتلتزم بها، وقواعد ثانوية خاصة تنفرد بها كل لغة عن الأخرى؛ فضلاً عن أن جميع البشر يشتركون في جزء من معرفتهم اللغوية بصرف النظر عن لغتهم الأم، والقواعد العامة هي هذه السمة المشتركة.[2] وهذه القواعد الكلية هي شمولية عالمية موجودة في عقل الإنسان، ويظهر دورها في جميع اللغات في أنها تقوم بتنظيم تركيب الجمل التي ينتجها المتكلم وضبطها؛ إذ يختار المتكلم من هذه القواعد والقوانين اللغوية الكلية ما يتصل بلغته، وكلما اكتسب الإنسان ما يملأ هذه القواعد العمومية، ازداد النمو الداخلي التنظيمي لهذه القواعد في ذهنه، فتتطور القدرة لديه على توليد الجمل وبنائها وفقًا لقواعد لغته[3].

ثالثًا: معايير المعلم:

إن المستوى المعياري لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى هو المستوى المطلوب من المواصفات والكفايات والاحتياجات و المعارف والمهارات والإجراءات التي ينبغي أن يتقنها معلم العربية للناطقين بلغات أخرى من أجل تحسين أدائه التعليمي في المواقف التعليمية المختلفة المبنية على الوظائف اللغوية، والتي يمكن أن تستخدم للحكم على أدائه وتجعله قادرًا على تنظيم التعليم وتيسيره لدى المتعلمين([4])، يقول الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر " يتفق علماء التربية على أن إعداد المعلم له ثلاثة عناصر أساسية :العنصر الأول : الثقافة ، ويعني ذلك إلمامه بثقافة مجتمعه وبيئته والثقافة الإنسانية عامة و أما العنصر الثاني فهو العنصر المهني أو التربوي ، ويشمل ذلك كل ما يتعلق بنظريات وقوانين خاصة بالتعلم و التعليم

---

[1] عاصم شحادة على ، و ماهر بن دخيل الله الصاعدى، معايير تجديدية في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 50، ص 47. وانظر : عاصم شحادة علي، ومحمود عبد الفتاح إبراهيم، "معايير تجديدية في تقويم المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها: دراسة تحليلية"، **مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية**، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، المجلد1، العدد1، 2017م، ص97.

[2] انظر: الصفصافي أحمد المرسى القطوري، علم اللغة التقابلي وتطبيقاته على اللغات الشرقية،القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001م، ص167.

[3] انظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، جدة: عالم المعرفة، ط1، 1984م، ص56؛ ومازن **الوعر**، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دمشق: دار طلاس، 1992م، ص27.

([4]) أحمد محمد محمد ، المستوى المعياري لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية المجلد الثاني ـ العدد الثالث،2020م ،ص 165.

والمناهج وطرق التدريس و الوسائل المعينة على إيصال المعارف و المها ارت اللغوية للدارسين و أما العنصر الثالث : فهو العنصر التخصصي ونعني به هنا الأداء اللغوي والتخصص في اللغة العربية. ([1])

ومن المعايير في الجانب الأكاديمى التخصصي التي يجب أن يتسم بها معلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ما يأتى:

-الإلمام بالأهداف العامة والخاصة لتدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

- التمكن من مستوى كفاءة لغوية متقدم في اللغة العربية الفصحى من حيث (أصواتها، ونحوها، وصرفها، والوجوه الاجتماعية اللغوية والثقافية).

- الإلمام بنظريات اللغة (النظرية التركيبية، والنظرية التوليدية، والخطاب).

- الإلمام بمفاتيح النقد الموضوعي والتحليل العلمي في مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى .

- الإلمام بعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بما في ذلك المفردات، ودلالة اللغة والنحو والصرف .

- لديه القدرة على الاطلاع على أحدث التطورات في التربية والتقنية وعلم اللغة التطبيقي والبحوث في اكتساب اللغات الأجنبية وارتباط ذلك بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- الإلمام بالمادة العلمية التي يدرسها لكل مستوى وأسس اختيارها.

- إدراكه لمسألة الازدواج اللغوي وفهمه الاختلاف بين العامية والفصحى، وكيفية تعامل المتعلم مع هذه القضية.

- متمكن من تدريس مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)

- الاطلاع على طرق تعليم اللغات الأجنبية كالطريقة المباشرة وطريقة النحو والترجمة والاستجابة الفعلية والطبيعية والسمعية الشفوية والتواصلية

- لديه القدرة على تنمية التذوق الأدبي والإبداع اللغوي لدى المتعلمين .

- ينوع مصادر المعرفة أكثر مما يتضمنه المنهاج، ويتابع الجديد في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- يطور من حصيلته المعرفية وخبراته العلمية ونظرياته الخاصة به وأساليب تطبيقها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل[47].

([1]) يوسف الخليفة أبو بكر:ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم معهد الخرطوم الدولي ،2000م، ص15 .

رابعًا: معايير البيئة التعليمية للغة العربية.

البيئة اللغوية هى كل ما يسمعه ويراه المتعلم عن اللغة المكتسبة، ويتوقف نجاح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على البيئة التعليمية التي يحدث فيها ذلك التعليم ،فالبيئة التعليمية للناطقين بغير العربية تلعب دورًا مهمًّا في تحقيق أهدافها متضافرة مع محتوى المنهج، والمعلم، والمتعلم، وطرق التدريس الحديثة التي تُفعل دور المتعلم وتجعله في قلب العملية التعليمية، ولكي تتحقق أهداف التعليم، لابد أن تكون البيئة التعليمية للناطقين بغير العربية جذابة ومشوقة حتى تيسر على المتعلمين تعلم اللغة العربية وتحفزهم على ذلك .

والنشاط اللغوى جزء من أجزاء البيئة اللغوية، ولذلك تنقسم البيئة اللغوية إلى قسمين: بيئة اصطناعية وعادة ما تكون فى بيئة أخرى غير بيئة اللغة الهدف المقصود تعلمها. وبيئة طبيعية[1]، هى بيئة اللغة الهدف المقصود تعلمها.

البيئة اللغوية تحتاج إلى معايير معينة منها:

1- توفير أعضاء هيئة تدريس من أهل اللغة المراد تعلمها.
2- الالتزام باللغة العربية الفصحى فى الحوار أثناء التدريس.
3- خلق بيئة حياتية يومية فى تعليم اللغة العربية.

[1] فطمى زهرة صالحة ، تكوين بيئة اللغة العربية ودورها فى تطوير مهارة الكلام : دراسة وصفية فى معهد والى صاعا ، فونوروكو، كلية التربية والتعليم ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالانج ، 2016م، ص12.

الخاتمة

بعد هذا العرض للرؤية التحليلية لتعليم النحو واللغة للناطقين بغيرها يمكن إبراز أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث فيما يأتى:

أولاً: أهم نتائج الدراسة:

1- حددت وظيفة تعليم النحو واللغة وغايتهما العلاقة بينهما
2- أثبتت أن تيسير تعليم النحو يتطلب وجود نحو تعليمى مبنى على أساس انتخابي ووصفي يتسم بالاطراد النظري والالتزام التطبيقي في البناء اللغوي.
3- أوضحت الفروق بين تعليم النحو وتعليم اللغة للناطقين بالعربية وبغيرها.
4- كشفت عن الصعوبات ذات الصلة بتعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية.
5- بينت الدراسة أهمية الإفادة من المعايير العالمية والدولية فى وضع المعايير التعليمية لتعليم النحو واللغة العربية للناطقين بها وبغيرها.

ثانيًا: أهم توصيات الدراسة

توصى هذه الدراسة ببعض القضايا المتعلقة بتعليمية النحو العربى وأثره فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن ذكر أهمها فيما يأتى:

1- ربط العلوم الإنسانية المختلفة بمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها.
2- أهمية التكامل اللغوى بين فروع اللغة، والدراسات التقابلية في تعليم اللغة العربية.
3- عدم الخلط بين تعليم النحو واللغة للناطقين بالعربية وبغيرها.
4- الإفادة من المعايير العالمية والدولية فى تعليم النحو واللغة العربية.
5- مراعاة الجانب النفسى والاجتماعى والبيئة الأصلية لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها في وضع المحتوى النحوي.

وبعد فالحمد لله على ما أعان ويسر، وأسأله سبحانه وتعالى أن أكون قد أوفيت هذا البحث ما ارتأته الدراسة من سبيل فى رؤية تحليلية لتعليم النحو واللغة العربية للناطقين بغيرها، وما وجد فيها من ملاحظات فأسأل الله تعالى أن تضيف هذه الملاحظات إلى كيانه بيانًا، وإلى موضوعه استكمالا؛ فالكمال لله وحده،

(... وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس ، 10)

(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود،88)

المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، (1994).
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ط 3، (1992).
- أبو بكر محمد حسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة.
- أحمد محمد محمد، المستوى المعياري لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية المجلد الثاني ـ العدد الثالث (2020).
- ألفت محمد الجوجو، فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصي"، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، المجلد 13، العدد1، (2011)
- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط، 4 (2000).
- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق، عبدالكريم العرباوي، ومراجعة محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- حسين سليمان قورة، تعليم اللغة العربية، دراسة تحليليَّة ومواقف تطبيقية، دار المعارف، القاهرة (1969).
- خديجة محمد الصافى، نسخ الوظائف النحوية فى الجملة العربية، القاهرة، دار السلام، ط1، (2008).
- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ط1، (1984).
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، تونس، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1989)
- رشدي أحمد طعيمة، وأحمد جمعة محمد، المهارات اللغوية ومستوياتها، مطبوعات جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، (2004).
- رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- الرباط، (2003).
- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (1986).
- رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر، القاهرة، (1998).
- الصفصافي أحمد المرسى القطوري، علم اللغة التقابلي وتطبيقاته على اللغات الشرقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، (2001م).
- عاصم شحادة على، وماهر بن دخيل الله الصاعدى، معايير تجديدية في تدريس النحو العربي لغير الناطقين بالعربية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 50.
- عاصم شحادة علي، ومحمود عبد الفتاح إبراهيم، معايير تجديدية في تقويم المحتوى الثقافي في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها: دراسة تحليلية، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، المجلد1، العدد1، (2017).
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الجيل.

- على عبد المحسن الحديبي، ومحمد جابر قاسم، وصالح عياد الحجورى، وأحمد محمد شيخ، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط 1، (2017).
- على محمد أبو المكارم، التعليم والعربية: رؤية من قريب، دار الهاني للطباعة والنشر القاهرة، ط 1، (2006).
- على محمد أبو المكارم، تعليم النحو العربي: عرض وتحليل، دار غريب، القاهرة (2013).
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح، (1984).
- عمر يوسف عكاشة، نظم العربية: نحو توصيف جديد فى مقتضى تعليم العربية للناطقين بغيرها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، (2001).
- فطمى زهرة صالحة، تكوين بيئة اللغة العربية ودورها فى تطوير مهارة الكلام: دراسة وصفية فى معهد والى صاعا، فونوروكو، كلية التربية والتعليم، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، (2016).
- فولد فيشر، معالجة القواعد في كتب تعليم اللغة العربية، ندوة تأليف كتب تعليميَّة للّغة العربيَّة للناطقين باللغات الأخرى، الرباط من 4 - 7 مارس (1980).
- مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، (1992).
- المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية، وثائق - إرشادات أكتفل للكفاءة اللغوية فى اللغة العربية2012 - ACTFL PROFICIELINES- ARABIC LANGE.2012 - HTTPS://BIT.LY/3CQUFRN
- محمد بن صالح العثيمين، شرح الأجرومية، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، (2005).
- محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة (1978).
- محمد عمايرة، دراسة تحليلية في كتاب تعليمي، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، الرباط.
- محمد موفاك الحسن، واقع تدريس النحو فى كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولى الأول، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نظر نحو المستقبل، إسطنبول، تركيا، أبريل (2017).
- محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده- تحليله- تقويمه، مطبوعات جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، ط1، (1983).
- HTTPS://AFMLTA.ASN.AU/ المعايير الأسترالية AFMLTA
- WWW.TESOL.ORG/DOCS/BOOK HTTPS://BIT.LY/3IHM6BH معايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية TESOL
- HTTPS://WWW.EFSET.ORG/AR/CEFR/#NAV-معايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية CEFR
- ناصر عبد الله الغالي، وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، القاهرة (1994).
- نصر الدين إدريس جوهر، محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: معايير اختياره وتنظيمه، 2013م، (موقع إلكتروني HTTP://LISANARABI.NET/
- يوسف الخليفة أبو بكر: ندوة تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد الخرطوم الدولي (2000)

Teaching Grammar and The Arabic Language to Non-Native Speakers “Analytical Vision”

Mohamed Mahmoud Abdalkader Ali

Assistant professor of Grammar, Morphology and Prosody

Faculty of Education, 6 October University.

mkader.edu@o6u.edu.eg

Abstract

This study deals with the analytical vision of teaching grammar and the Arabic language to non-native speakers, and aims to find ways of grammatical and linguistic education of the Arabic language for non-native speakers, through the following axes: The first axis: the relationship of grammar to language and its importance, function, and purpose in teaching Arabic, the second axis: Differentiation Between teaching grammar and teaching Arabic to non-native speakers. The third axis: the difficulties facing teaching grammar and language to non-native speakers. Fourth Axis: Standards for teaching grammar and language to non-native speakers.

Keywords: Grammar - Arabic language - native speakers - non-native speakers - the relationship of grammar to language - language teaching standards.